

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العَفْوُ عِنْدَ الْخِصَامِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَعَا إِلَى الْوَحْدَةِ وَالْوَتَامِ، وَنَهَى عَنِ الشُّحْنَاءِ وَالْخِصَامِ، وَجَعَلَ الْعَفْوَ وَالصَّفْحَ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، دَعَا أَتْبَاعَهُ إِلَى الْعَفْوِ فِي النَّزَاعَاتِ، وَحَذَّرَهُمْ مِنَ الْخُصُومَاتِ فَقَالَ: ((إِنَّ أَبْغَضَ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدُ الْخَصِيمُ))، وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَاتَّبَعَ هُدَاهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَعَاكُمْ إِلَى الْاِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَمَرَكُمْ بِالسَّيْرِ عَلَى مِنْهَاجِهِ، فَقَالَ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(١)، فَالْعَلَاقَةُ الَّتِي تَرْتَبُطُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَقْوَى الْعَلَاقَاتِ وَأَمْنَتِهَا، أَلَا وَهِيَ رَابِطَةُ الْأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ تَعَالَى، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٢)، فَهُمْ إِخْوَةٌ يَصِفُهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٣)، تَرَاهُمْ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالسَّهْرِ. وَحِفَاطًا عَلَى هَذَا التَّمَسُّكِ وَالتَّالْفِ حَذَّرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّشَاخُنِ وَالتَّنَازُعِ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ سَبَبٌ لِلْفَشْلِ وَالتَّرَاجُعِ، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٤)، وَحَذَّرَنَا أَيْضًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مُسَبِّبَاتِ التَّنَافُرِ وَالْخِصَامِ فَقَالَ: ((لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَتَاجَسُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا؛ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى

(١) سورة آل عمران / ١٠٣ .

(٢) سورة الحجرات / ١٠ .

(٣) سورة التوبة / ٧١ .

(٤) سورة الأنفال / ٤٦ .

صَدْرِهِ - بِحَسَبِ امْرِيٍّ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ)).
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ الْإِنْسَانَ اجْتِمَاعِيٌّ بِفِطْرَتِهِ، مَدْنِيٌّ بِطَبْعِهِ، لَا بُدَّ لَهُ مِنَ التَّعَايُشِ وَالتَّدَاخُلِ مَعَ بَنِي جَنَسِهِ، وَذَلِكَ مَدْعَاةٌ إِلَى تَشَابُكِ مَصَالِحِهِ مَعَ مَصَالِحِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ، فَقَدْ نَفَعَ لِسُوءِ فَهْمِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْإِشْكَالَاتِ وَالْخِلَافَاتِ، وَرَبَّمَا تَتَطَوَّرُ إِلَى مُسْتَوَى النِّزَاعَاتِ وَالْخُصُومَاتِ؛ لِذَلِكَ وَجِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ حَذِرًا فِي تَعَامُلَاتِهِ، مُتَبَصِّرًا فِي أَخْذِهِ وَعَطَائِهِ، حَرِيصًا عَلَى بَقَاءِ الْوُدِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ وَقَعَ فِي إِشْكَالٍ مَعَهُ، حَذِرًا مِنَ الْغَضَبِ، أَخْذًا بِوَصِيَّةِ الرَّسُولِ ﷺ: ((لَا تَغْضَبْ))، وَذَلِكَ بِسَبَبِ مَا يَصْدُرُ فِي أَثْنَاءِ الْغَضَبِ مِنْ تَصَرُّفَاتٍ وَأَلْفَافٍ لَا تُحْمَدُ. وَحَسَنُ التَّصَرُّفِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - هُوَ مَنْ يَضْبُطُ كَلَامَهُ وَيُمْسِكُ لِسَانَهُ؛ لِئَلَّا يَنْفَوْهَ بِأَيِّ كَلِمَةٍ قَدْ تَزِيدُ مِنْ تَعْقِيدِ النَّزَاعِ الْقَائِمِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ سَيَحْرِصُ عَلَى أَنْ يَكُونَ حَاضِرًا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْخِلَافَاتِ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾^(١)، وَعَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَتَجَمَّلَ بِالصَّبْرِ وَالتَّحَمُّلِ إِذَا مَا صَدَرَ مِنَ الطَّرْفِ الْآخِرِ شَيْءٌ مِنَ الْأَلْفَافِ الْجَارِحَةِ أَوْ الْكَلِمَاتِ النَّابِيَةِ، فَإِنَّ هُنَاكَ مَلَكًا يَرُدُّ عَنْهُ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ، وَالنَّبِيَّ ﷺ جَالِسٌ، فَجَعَلَ ﷺ يَعْجَبُ وَيَتَبَسَّمُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ، فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ؟ قَالَ: ((إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْعُدْ مَعَ الشَّيْطَانِ))، ثُمَّ قَالَ: ((يَا أَبَا بَكْرٍ، ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ؛ مَا مِنْ عَبْدٍ ظَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُغْضِي عَنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صِلَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً،

وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قَلَّةً)).

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الشَّرْعَ الشَّرِيفَ حَثَّ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ عَلَى التَّسَامُحِ وَالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ، وَأَفْتَ نَظَرَ الْمُتَخَاصِمِينَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفْوُ؛ وَأَنَّهُ يُحِبُّ الرَّجُلَ الَّذِي يَعْفُو وَيَصْفَحُ، بَلْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْهُ وَيَعْفُو عَنْ سَيِّئَاتِهِ، يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلِيعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١)، كَمَا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْعَفْوَ أَقْرَبُ إِلَى النَّقْوَى، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنْسَى الْمُتَنَازِعَانَ الْأَيَّامَ الْجَمِيلَةَ الَّتِي قَضَوْهَا قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ، فَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (٢)، وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ عِبَادِهِ الْمُحْسِنِينَ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣)، وَقَدْ بَيَّنَّ الرَّسُولُ ﷺ فَضْلَ السَّمَاةِ وَالتَّسَاهُلِ عِنْدَ التَّعَامُلِ مَعَ الْخَلْقِ فَقَالَ: ((رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمَحًا إِذَا اقْتَضَى))، إِنَّ صِفَتَا الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ كَانَتَا مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَأَسَّى بِهَا فِيهَا، فَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: ((لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ)). فَيَنْبَغِي مِنَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى الْعَفْوِ وَالتَّسَامُحِ؛ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِبْقَاءً لِلْأَلْفَةِ وَالتَّقَارُبِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُعَدُّ قُرْبَةً يَنْقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ، ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (٤)، وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوْضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ مِنْ شَيْمِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَقْوِيَاءِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)). وَقَدْ فَهِمَ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّ الْعِزَّ فِي

(١) سورة النور / ٢٢ .

(٢) سورة البقرة / ٢٣٧ .

(٣) سورة آل عمران / ١٣٤ .

(٤) سورة الشورى / ٤٠ .

الصَّفْحَ وَالْعَفْوَ؛ فَقَدْ قِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: مَنْ أَعَزُّ النَّاسِ؟ فَقَالَ: "الَّذِينَ يَعْفُونَ إِذَا قَدَرُوا؛ فَاعْفُوا يُعْزِّكُمُ اللَّهُ تَعَالَى"، وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: "إِبَّاكُمُ وَرَأْيَ الْأَوْغَادِ، قَالُوا: وَمَا رَأْيُ الْأَوْغَادِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَرُونَ الصَّفْحَ وَالْعَفْوَ عَارًا".

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاحْرِصُوا عَلَى الْوُدِّ وَالْوَيْامِ بَيْنَكُمْ، وَلْيَكُنْ خُلُقُ التَّسَامُحِ وَالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ حَاضِرًا فِي حَيَاتِكُمْ وَتَعَامُلَاتِكُمْ؛ لَتَتَّالُوا الْقُرْبَ مِنْ رَبِّكُمْ، وَالرَّاحَةَ وَالسَّعَادَةَ فِي حَيَاتِكُمْ، وَالْفَوْزَ وَالْفَلَاحَ فِي آخِرَتِكُمْ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ «فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ»^(١)، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا تَطَاوَعَهُ نَفْسُهُ عَلَى الْعَفْوِ وَالتَّسَامُحِ لِلْقَضَاءِ عَلَى مَادَّةِ الْخِصَامِ، فَهُنَا عَلَى الْمُتَخَاصِمِينَ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَيَسْتَبْقُوا نِقَاطَ تَصَالِحِ بَيْنَهُمَا، وَيَرْتَفِعَا إِلَى أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ أَوْ لِحَاظِ التَّوْفِيقِ وَالْمُصَالِحَةِ لِحُلِّ الْإِشْكَالِ الْحَاصِلِ بَيْنَهُمَا. وَالصُّلْحُ سَيِّدُ الْأَحْكَامِ، وَقَدْ دَعَا اللَّهُ عِبَادَهُ إِلَيْهِ عِنْدَمَا قَالَ: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ»^(٢)، وَحَلَّ الْخِصَامَ بِالصُّلْحِ أَدْعَى إِلَى أَنْ يَخْرُجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَخَاصِمِينَ وَهُوَ رَاضٍ؛ لِأَنَّ فِي الصُّلْحِ مَجَالًا لِلْبَحْثِ عَنْ حُلُولِ تَقَرُّبِ وَجْهَاتِ النَّظَرِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ، وَهُنَا أَيْضًا - عِبَادَ اللَّهِ - يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ الْمُتَخَاصِمَانِ مَجَالًا لِلصُّلْحِ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ

(١) سورة الحجر/ ٨٥.

(٢) سورة الحجر/ ١٠.

مِنَ النَّازِلِ وَالْعَفْوِ وَالتَّسَامُحِ؛ حَتَّى لَا يَقَعَا بِخِصَامِهِمَا فِي لَدَدِ الْخِصُومَةِ، الَّذِي حَذَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ عِبَادَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾^(١)، و"الألدُّ" مِنَ الرَّجَالِ: الشَّدِيدُ الْخِصُومَةِ الَّذِي يُجَادِلُ بِالْبَاطِلِ، وَقَدْ بَيَّنَّ الرَّسُولُ ﷺ أَنَّهُ أَبْغَضُ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ حِينَ قَالَ: ((إِنَّ أَبْغَضَ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِيمُ))، بَلْ جَعَلَ الرَّسُولُ ﷺ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، فَقَدْ ذَكَرَ مِنْهَا: ((... وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ))، -أَي: مَالَ عَنِ الْحَقِّ وَقَالَ الْبَاطِلَ وَالْكَذِبَ- فَإِذَا لَمْ يَتِمَّ الصُّلْحُ بَيْنَهُمَا وَتَرَفَعَا إِلَى الْقَاضِي الشَّرْعِيِّ، فَإِنَّ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَّقِيَا اللَّهَ تَعَالَى، وَأَلَّا يَقُولَا إِلَّا الْحَقَّ، وَعَلَيْهِمَا أَنْ يَحْرِصَا عَلَى أَنْ يَكُونَا مُسْتَقِيمِينَ فِي نِزَاعِهِمَا، وَأَنْ يَحْذَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَهُ، فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: ((إِنَّكُمْ لَتَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا أَقْضِي عَلَى نَحْوِ مِمَّا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ)).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاحْرِصُوا عَلَى أَلَّا تَأْخُذُوا مَا لَيْسَ لَكُمْ، وَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الْخِصُومَةِ قَدْرَ اسْتِطَاعَتِكُمْ، تَأَلَّفُوا تَقَارَبُوا تَصَالَحُوا، يُصْلِحِ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ جَمِيعَ أحوَالِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَأَخْرَاكُمْ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَرْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ

(١) سورة البقرة / ٢٠٤ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

الصَّحَابَةَ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ أَلَّا تَكُنَّا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي

الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.